

البداية والنهاية

موت فياض بن مهنا .

ورد الخبر بذلك يوم السبت الثامن عشر منه فاستبشر بذلك كثير من الناس وارسل إلى السلطان مبشرين بذلك لأنه كان قد خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات موتة جاهلية بأرض الشقاق والنفاق وقد ذكرت عن هذا أشياء صدرت عنه من ظلم الناس والافطار في شهر رمضان بلا عذر وأمره أصحابه وذويه بذلك في هذا الشهر الماضي إِنَّا لَّهُ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ جاوز السبعين انتهى واه أعلم .

كائن عجيبة جدا هي المعلم سنجر مملوك بن هلال .

في اليوم الرابع والعشرين من ربى الآخر أطلق المعلم الهلالي بعد أن استوفوا منه تكميل ستمائة ألف درهم فبات في منزله عند باب النطافيين سورا بالخلاص ولما أصبح ذهب إلى الحمام وقد ورد البريد من جهة السلطان من الديار المصرية بالاحتياط على أمواله وحواصله فأقبلت الحجارة ونقباء النقبة والأعوان من كل مكان فقصدوا داره فاحتاطوا بها وعليها بما فيها ورسم عليه وعلى ولديه وأخرجت نساؤه من المنزل في حالة صعبة وفتشوا النساء وانتزعوا عنهن الحلي وال gioielli والنفائس واحتمعت العامة والغواغاء وحضر بعض القضاة ومعه الشهود بضبط الأموال والحجج والرهون وأحضروا المعلم ليستعلموا منه جلية ذلك فوجداو من حاصل الفضة أول يوم ثلاثة ألف وسبعين ألفا ثم مناديق أخرى لم تفتح وحواصل لم يصلوا إليها لضيق الوقت ثم أصبحوا يوم الاحد في مثل ذلك وقد بات الحرس على الابواب والاسطحة لئلا يعدي عليها في الليل وبأ هو وأولاده بالقلعة المنصورة محفظا عليهم وقد رق له كثير من الناس لما أصابه من المصيبة العظيمة بعد التي قبلها سريعا .

وفي أواخر هذا الشهر توفي الامير ناصر الدين محمد بن الدوادار السكري كان ذا مكانة عند استاده ومنزلة عالية ونال من السعادة في وظيفته أقصاها ثم قلب الله أستاده عليه فضربه وصادره وعزله وسجنه ونزل قدره عند الناس وآل به الحال إلى أنه كان يقف على أتباعه بفرسه ويشتري منهم ويحاكمهم ويحمل حاجته معه في سرجه وصار ممثلا بين الناس بعد أن كان في غاية ما يكون فيه الدوايدارية من العز والجاه والمال والرفة في الدنيا وحق على الله تعالى أن لا يرفع شيئا من أمر الدين الاوضعة .

وفي صبيحة يوم الاحد سابع عشرة أفرج عن المعلم الهلالي وعن ولديه وكأنوا معتقلين بالقلعة المنصورة وسلمت اليهم دورهم وحواصلهم ولكن أخذ ما كان حاصلا في داره وهو ثلاثة ألف وعشرون ألفا وختم على حجمه ليعقد لذلك مجلس ليرجع رأس ماله منها عملا بقوله

تعالى وإن